# أساليب ربط المجتمعات بالقرآن الكريم وأثر ذلك في الحفاظ على العقيدة

إعـــداد

د/ إبراهيم نجار علي عبد الحافظ

أستاذ مساعد بكلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة

# بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمـــة

الحمد لله على نعمه التي في أعلاها الإسلام وأنه سبحانه شرفنا ببعثة رسوله عليه الصلاة والسلام وأنزل فينا كتابا فيه ذكرنا فجمع لنا الخير على التمام ، قال تعالي: (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)(١)

**وبعد:**

فإن أمر القرآن في الأمة الإسلامية عظيم ؛ وكيف لا؟ وهو كتاب معجزة ومنهج ، فيه نبأ ما قبلنا ، وخبر ما بعدنا ، وحكم ما بيننا ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، فكان عليه قوام المجتمعات المسلمة ، وبمقدار تمسكها به واعتمادها عليه يكون صلاحها ونهضتها ؛ لذلك ارتبط القرآن بحياة الأفراد والأسر ، كما أرتبط بحياة الجماعات والمجتمعات ، من هذا المنطلق كان اختياري للكتابة في هذا الموضوع ؛ إذ إن موضوع: أساليب ربط المجتمعات بالقرآن الكريم من الموضوعات الهامة للمشتغلين بالقرآن وعلومه ، ومن حملوا هم التذكير بالدعوة للإسلام وجموعه ، خاصة وأن هؤلاء العلماء هم من تحملوا أمانة إيصال المنهج وتبليغه ، وهي أمانة عظيمة على قدر عظم أجرها ، مما يقتضي من هؤلاء العلماء القائمين على مناهج القرآن فتح كل باب لنشره وتعليمه ، والعمل على كل أسلوب يربط المجتمعات بالقرآن ويحفز إلى الاجتماع حول مائدته تلاوة وحفظاً ومدارسة ، وابتكار كل طريقة جاذبة إليه ، وإذا كان الإنسان في المناحي الحياتية الأخرى يبذل لها الجهد ويستفرغ فيها الوسع ، فأولى أن يكون ذلك الجهد مبذولا في نشر مناهج وتعاليم هذا الكتاب الكريم ، وفي الحقيقة أني لن أبتعد كثيرا عن النظر في القرآن الكريم لإظهار الآفاق الواسعة والرحبة في الأساليب

---

(١) سورة الأنبياء : ١٠

التي تعد مرتكزا لهذا الموضوع ، وما فيه من قواعد تأصيلية تميز بها كتابنا الذي ينطق بالحق في هذا الشأن.

وفيما يلي أعرض لبعض الأمور منها: مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وخطتي فيه:

## مشكلة البحث:

تتمثل في: في مدى الحاجة الى ربط المجتمعات بالقرآن؟ وما هي الأساليب التي تيسر ذلك؟ وما كيفية تطبيق هذه الأساليب؟ وما هي النتيجة الذي يمكن أن تترتب على العمل على هذه الوسائل، وما أثر كل ذلك على عقيدة المسلم؟

## أهمية البحث:

إجمالاً: يكتسب هذا البحث أهميته من ارتباطه بهذا الكتاب الكريم ، وتفصيلاً فإن العمل على الواقع المعاصر للمجتمعات المسلمة ، وعلاقاتها بالقرآن أمر في غاية الأهمية ، إذ به نهضتها وعزها وشموخها بين الأمم ، إضافة إلى أن ريادتها في شتى المجالات يرتبط بمدى تمسكها بهذا الكتاب العزيز.

## أهداف البحث:

١- ايجاد طرق علمية عملية ملائمة لربط المجتمعات بالقرآن الكريم.

٢- ربط المجتمعات الإسلامية بكتاب ربها من أقرب طريق وبأيسر الأساليب.

٣- العمل بمنهجية صحيحة واضحة من خلال هذه الأساليب لربط المجتمع بالقرآن.

٤- توعية القائمين على هذه الأساليب والمشتغلين بها بما يساندهم ويسهل عملهم.

٥- المساهمة في حل بعض المشكلات التي قد تواجه العاملين في هذا الميدان باستخدام بعض هذه الأساليب في العمل.

٦- كشف اللثام عن الأساليب الشرعية التربوية التي تعمل على ربط المجتمعات بالقرآن الكريم.

٧- دحض الشبه التي قد تثار حول القرآن الكريم من خلال ربط المجتمعات بكتاب ربها.

## خطة البحث:

قمت بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.

فالمقدمة: تشتمل على أهمية البحث وأهدافه ومنهجي في البحث وخطتي فيه.

أما التمهيد: ففيه بيان المقصود بكلمة الأساليب.

أما المبحث الأول: في ركائز لا بد من مراعاتها قبل وأثناء العمل على هذه الأساليب.

أما المبحث الثاني: ففي أساليب ينبغي استخدامها لربط المجتمعات بالقرآن.

أما المبحث الثالث: ففي أثر هذه الأساليب في الحفاظ على العقيدة.

أما الخاتمة: ففيها أهم النتائج والتوصيات.

## الدراسات السابقة:

الموضوع تحت هذا العنوان وبهذه الطريقة التي استجمعت فيها مباحثه غير مطروق أو مبحوث ضمن ما اطلعت عليه وقصصت أثره في هذا الشأن ؛ لذلك كانت الحاجة ماسة في الوقت الراهن لبحث هذا الموضوع والوصول لنتائجه.

# تمهيـــــد

## في بيان المقصود بكلمة الأساليب

**الأسلوب في اللغة:**

الطريق يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا أي طريقته ومذهبه ، وطريقة الكاتب في كتابته ، والفن يقال: أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة ، والصف من النخل ونحوه ، جمع أساليب[١] ، والأسلوب كل شيء امتد فهو أسلوب ومنه شجر سلب أي طويل لأنه إذا أخذ ورقه وسعفه امتد وطال[٢]

**الأسلوب في الاصطلاح:**

علماء العربية جعلوا الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه ، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه ، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك[٣].

والأسلوب في مصطلح علم الدعوة: هو العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ، وإزالة العوائق عنه[٤]

وأقول: إن الأسلوب هو طريقة ووسيلة علمية مبنية على خطة من قبل مختصين يراعى فيها الواقع بهدف الوصول إلى ربط المجتمعات بالقرآن.

---

(١) المعجم الوسيط ، باب السين ١/ ٤٤١ ، ط: دار الدعوة.

(٢) كتاب الكليات لأبى البقاء الكفومى ، فصل الألف والسين ١/ ١٠٦ مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ٢/ ٣٠٣ ،ط: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

(٤) الحكمة في الدعوة إلى الله لسعيد بن علي بن وهف القحطاني ١٤٣/١ الطبعة: الأولى ،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

# المبحث الأول

## ركائز لا بد من مراعاتها قبل وأثناء العمل على هذه الأساليب

هذه الملاحظات نوردها لأهميتها في هذا الموضوع ، إذ عليها مدار نجاح موضوع البحث ؛ لذا وجب مراعاتها ؛ لأنها تتعلق بطبيعة البشر ، وأقر بها القرآن الكريم ، فأصبحت تمثل حقائق لا بد من معرفتها وأخذها بعين الاعتبار ، إذ بمعرفتها يحصل لنا سهولة الوصول بالأساليب التي سنطرحها لربط المجتمعات بالقرآن الكريم ، كما أنها تعد مرتكزا لمن يعمل على هذه الأساليب ؛ لأنها تتداخل معها وتعمل على تكميلها ، ومن هذه الأمور ما يلي:

### أولاً: مراعاة سنة الاختلاف:

والمقصود هنا اختلاف البشر في خَلْقهم، وخُلُقهم، ومَلكاتهم، وخصائصهم، وألوانهم، ولُغاتهم، وطرائق تفكيرهم، وقدراتهم الإدراكية والطبائع والعادات وقوة التحمل والفروق الفردية بينهم ، وأن يتخذ من الأساليب التربوية والعلمية ما يتوافق وهذه الاختلافات حتى تحقق النتائج المرجوة ، وهذه الملاحظة أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ)[1] وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[2] فعلى حامل كتاب الله والمبلغ به أن يراعي هذا المنهج القرآني في هذا

---

(١) سورة الروم : ٢٢

(٢) سورة الحجرات : ١٣

الجانب وعليه أن يأتي بأساليب توافق جميع المشارب ، مع مراعاة أن هذا الاختلاف يختلف عن الخلاف في دين الله وشريعته فهو مذموم، ومن له أدنى معرفة بنصوص الكتاب والسنة يجد تواردها على ذم الفرقة والاختلاف، والدعوة إلى الجماعة والائتلاف، وقد تناول السلف والعلماء هذه النصوص بالبيان والتوضيح، داعين الأمة إلى الجماعة ومحذرينها من الفرقة.

**ثانياً: <u>القرآن منهج حياة</u>:**

فالقرآن الكريم ليس كتابا عادياً يوضع في بيوتنا أو على رفوف مكاتبنا أو على تابلوه السيارات ، أو إنه مجرد آيات تزين بها اللوحات والجدران ، وإنما هو شريان حياة المسلم ومنهج حياته ، فالقرآن الكريم جاء تبياناً وبياناً تاماً لكلِّ ما يَحتاجه الإنسان في مسيرته في الحياة ، قال تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[1].

**وهنا يطيب لي الحديث عن أمرين:**

الأول: فيه يدرب المسلم نفسه ، أو يدرب من قبل هيئات مجتمعه على أن يكون القرآن له منهاج حياة يومي في بيته في عمله في طريقه في نومه في يقظته في مناقشاته في كلامه في تناوله لما يأكل أو يشرب في أسفاره ورحلاته في اللعب وفي الجد ، وهذا هو المستفاد من تعاليم ديننا الحنيف ، ومما علمه لنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وخير شاهد على ذلك: أذكار الصباح والمساء ، وملازمة الذكر والاستغفار ، وإذا كان كل ما في الكون قد أسلم لله فأولى بالمسلم صاحب المنهج أن يكون أول العابدين لله بمنهج الله ، قال تعالى: (اَفَغَيْرَ دين اللّٰهِ

---

(١) سورة النحل : ٨٩

يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ اَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَاِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)[١] فجميع ما في الكون يعمل وفق سنن الله تعالى، وقد حكى لنا القرآن الكريم قصة الهدهد الذي ذهب إلى بلقيس ملكة سبأ حاملا رسالة سليمان عليه السلام، وقد أظهر استغرابه من إشراك الناس بالله تعالى، قال تعالى: (وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ اَلَّا يَسْجُدُوا لِلّٰهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [٢].

**والأخر:** أن يعلم الناس **أن** الدين الإسلامي ليس منحصرا بمجموعة من الاعتقادات والعبادات والأخلاق والمعاملات، بل هو الحياة أجمع، فكما أن الوضوء والصلاة وسائر العبادات من الواجبات فإن مجالات الحياة الأخرى ، وكل ما يصلح حياة البشر في الدنيا وما يحتاجه المسلم لإقامة دينه ودنياه من موضوع الدين أيضاً ، قال تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)[٣] ، و قال تعالي: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٤]

**ثالثاً:** **<u>مراعاة الفوارق الشخصية ، والحالة العمرية ، والجنس</u>** في استخدامنا للأساليب التي تربط الناس والمجتمع بالقرآن:

---

(١) سورة آل عمران : ٨٣

(٢) سورة النمل :

(٣) سورة الأنفال : ٢٤

(٤) سورة الأنعام : ١٢٢

إذ ليس من الحكمة استخدام أسلوب واحد في ربط الناس بالقرآن يصلح مع الكبير والصغير، والرجل و المرأة، والمتعلم والجاهل، والهادئ والغضوب ، بل لا بد من تنويع أسلوب المخاطبة كل بما يناسبه قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُم)[1] فما يعامل به من نشأ مؤمنا غير ما يعامل به حديث الإيمان ، وما يكافأ به الصغير غير ما يكافأ به الكبير ، وما يرشد به ضعيف الإيمان غير ما يرشد به قويه ، وما ينصح به الغضوب غير ما ينصح به الحليم وهكذا..

فكل من يعمل على أساليب ربط البشر بالقرآن عليه أن يراعي حال كل إنسان وما يلزمه من توجيه وإرشاد ، فيحاول أن يقنع الناس بالأسلوب الذي يناسبهم، ويناسب مداركهم ، كم أن من الحكمة إيضاح المراد وشرحه وبيانه بالأساليب المؤثرة التي يفهمها من يراد الوصول إلى قلوبهم ، وبلغتهم التي يفهمونها حتى لا تبقى عندهم شبهة، وحتى لا يخفى عليهم الحق بسبب عدم البيان والوضوح، أو بسبب عدم إقناعه بما يناسبه من الأساليب.

**رابعاً: <u>مراعاة الطابع البشري وما يحب الإنسان وما يكره</u>:**

على الحامل والمبلغ لكتاب الله أن يراعي في هذا الجانب ما أشار إليه القرآن من مداخل الطبع البشري ومفاتحه ، فالإنسان المسلم بطبعه محب للخيرات كاره للمفاسد والموبقات ، كما أن الإنسان عامة محب لما ينفعه كاره لما يضره محب للمصلحة ، قال تعالى: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ)[2] وقال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ

---

(١) سورة إبراهيم : ٤

(٢) سورة فصلت: ٥١

وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[١]

( قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا)[٢] (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ)[٣] لذلك حين العمل على أساليب ربط المجتمعات بالقرآن يجب أن يكون لحظ النفوس من فطرتها جانب من المراعاة ينضبط بالشرع أيضاً.

**خامساً: <u>الصبر والاجتهاد والمثابرة الإخلاص</u>:**

فهذه أدوات العامل الناجح ، كما أنها تعد مقدمات لنجاح العمل ؛ لذلك ينبغي مراعاتها في الأخذ بهذه الأساليب.

سادسا: **<u>العمل الجماعي</u>**: فالعمل بروح الفريق يساعد في إنجاز المهام وبإتقان ، لذلك كان التعاون مبدأ دينيٌّ وإنساني أمر الله سبحانه المؤمنين به، فقال: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[٤]

ونجاح عمل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في عموم مناطق المملكة خير شاهد على ذلك ؛ إذ إن هذه الجمعيات من أسمى مهامها مهمة ربط الناس بالقرآن الكريم.

---

(١) سورة آل عمران : ١٤

(٢) سورة الإسراء: ١٠٠

(٣) سورة فصلت: ٤٩

(٤) سورة المائدة: ٢

# المبحث الثاني

## أساليب ينبغي استخدامها لربط المجتمعات بالقرآن

**تمهيـد:**

من عمل في شرف خدمة كتاب الله فإنه يتوافر له مالم يتوافر لغيره ممن عمل في أي مجال آخر ، حتى لو كان هذا المجال يتعلق بأي عمل علمي آخر ؛ إذ إن يعمل بخدمة القرآن يجد العديد من التسهيلات لأداء مهمته ، ومن أهم هذه التسهيلات التي يجدها والتي تعينه على أداء مهمته ونجاحه فيها ما يلي:

١- التسهيل للذكر: فالقرآن ميسر للذكر إذ إن الله تعالى بمنه وكرمه قد سهل حفظ كتابه العزيز، وأعان عليه كل طالب يجتهد في تحصيله، قال الله جل وعلا: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)[١] لذلك فإن أي مجهود يبذل سوف يوافق الأجر والثواب إن شاء الله ويكلل عمل صاحبه بالتوفيق والنجاح.

٢- القرآن محفوظ: بحفظ الله له فقد تكفل الله بحفظه في الصدور والسطور لم يترك حفظه للبشر كما في الكتب الأخرى التي استحفظ الله تعالي عليها أتباعها فلم يسلموا من التحريف والتبديل لكن القرآن محفوظ من الله سبحانه ، قال تعالي: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٢] فجانب الأمان في بقاء القرآن لا جدال ولا نزاع فيه ؛ لذا فلا خوف من ضياعه أو فقده.

---

(١) سورة القمر: ١٧

(٢) سورة الحجر: ٩

٤- القرآن الكريم كتاب مبارك: وهذا ما وصفَه الله سبحانه وتعالى به ، قال تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[١] قال السعدي - رحمه الله-: (القرآن العظيم والذِّكر الحكيم فيه الخير الكثير، والعِلْم الغزير، وهو الذي تُستمَدُّ منه سائر العلوم، وتُستخرَج منه البَركات)[٢]

٣- القرآن جاء رسالة للعالمين وعليه فإن منهجه يوافق كل الفطر ، وكل الاختلافات ولا أدل على ذلك من أنه رغم اختلاف الألسنة والطباع والأعراف والعادات فإن كل من آمن به يحب سماعه وتلاوته بل والحرص على حفظه ومدارسته.

**فأي علم يعطي صاحبه هذه الميزات ، ويحصل له منه هذه القناعات غير القرآن الكريم؟**

**أولا: <u>معايشة الواقع من خلال القرآن الكريم ، أو الربط بين الآيات والواقع</u>:**

فعلى المبلغ والحامل لكتاب الله أن يراعي هذا الجانب إذ إن حياة الإنسان ومعاصرته للوقائع والأحداث تجعلنا نسعى إلى الربط بين الآيات وبين هذا الواقع ، لأن هذه الآيات نزلت من لدن حكيم خبير؛ يعلم ما يصلح خلقه في كل زمان ومكان، فمن لا يرجع إلى القرآن في النظر إلى المستجدات ويتعايش معه يخفقون كثيراً، وتطبيق هذا فعليا يحتاج منا إلى أمرين الأول: هو النظر في واقع الناس المعاصر ، والثاني: هو النظر في القرآن لإيجاد ما يناسب هذا الواقع في المطابقة أو في العلاج ، أو حتى في الوقاية والتحذير فنصل بذلك إلى نتيجة هامة وهي أن هذا ما أخبرنا به ربنا ، أو هذا هو ما حذرنا منه الله عز وجل، فمثلا تعطيل الأسباب التي أمرنا الله باتخاذها للوصول إلى الغايات لا يتفق ومنهج القرآن فسنة الله في الكون أن يعمل الإنسان بقانون السببية ثم يوكل أمره الى الله سبحانه في

---

(١) سورة الأنعام : ١٥٥

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ١/ ٢٨٠ مؤسسة الرسالة

تحقيق النتائج ، فمن يريد النصر يعمل بالإعداد له لقوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)[1] فلو حصل الإعداد لتحقق النصر بعد عون الله سبحانه، أيضا ما جاء من وعيد للظالمين والفسقة وهكذا، فإذا ما نال الظالم ما توعده به ربي عرف الناس واقع الظلم وعاقبته في الدنيا، قال سبحانه (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً)[2] ، وهكذا عندما ننظر في الواقع سنرى الآيات تتطبق فعلاً وتتحقق، فإذا كنا نعلم أن الله سبحانه وتعالى لابد أن يجعل لكل ظالمٍ نهاية، فإذا حدث ظلمٌ في الأرض فنحن نعلم حقيقةً ماذا ستكون النتيجة ، وإذا أخبر الله على لسان رسوله بسقوط مجتمعاتٍ بأكملها إذا فشت فيها أدواءٌ معينة ، كما جاء في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنْ السَّمَاءِ وَلَوْلا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ)[3] ، وقد ظهر تصديق ذلك بظهور طاعون العصر (الإيدز) والأمراض الجنسية الفتاكة، نتيجة ممارسة العلاقات المحرمة من زنا ولواط وغير ذلك ، ولا شك أننا نعلم هذا سلفاً من كتاب ربنا وسنة نبينا وأنه لابد أن يقع ، وإذا أخبر الله بأن من يعتصم به ينجو، ومن يركن إلى غيره يهلك،

---

(١) سورة الأنفال: ٦٠

(٢) سورة آل عمران: ١٧٨

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الفتن ، باب العقوبات ١٣٣٢/٢ دار الفكر – بيروت

لأن الاعتصام بكتاب بالله وعهد الله يعصم الإنسان من الضلالة ويُوجب له الهداية، ويُكسبه القوة، ويبعد عنه الهزيمة فإننا سنعلم النتيجة لكلا الفريقين سلفاً من خلال ما أخبر الله به في القرآن أو على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام فقد قال سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)[1] وقال جل شأنه: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ)[2] لكن ليس كل الناس ينظرون إلى الواقع من خلال القرآن ، فلذلك تخيب الاحتمالات البشرية ببعدها عن واقع الشريعة وواقع القرآن ، لذلك علينا أن نعالج تصرفات العامة من الناس والتي قد تكون غير منضبطة بالقرآن في كثيرٍ من الأحيان خاصة في الأزمات، بما يوافق هذا المنهج والأسلوب القويم.

**ثانياً: <u>استخدام مهارات الاقناع وسوق الحجج</u>:**

إذ يعتبر الإقناع وسيلة وركيزة مهمة من ركائز العمل الإسلامي الذي يهدف إلى جذب الناس إلى دين الله ، وربطهم بالقرآن وتعاليمه ؛ وأول خيط من خيوط الإقناع يمسك به من يعمل على هذا الأسلوب هو النظر فيما حوله وقراءة الواقع قراءة سليمة ثم يعقب ذلك دراسة المواقف التي قد تعرض له ؛ إذ لذلك أهمية بالغة لوجود علاقة قوية بين كل من الواقع والمعتَقد والموقف والسلوك ، إذ أن الموقف هو تلخيص لمجموعة واسعة من المعتقدات، كما أنه هو المدبر والموجه للسلوك فإذا استطعنا تغيير معتقد إنسان ما، تجاه قضية معينة، نستطيع عندها أن نغير موقفه ومن ثم سلوكه لتصب تصرفاته في الهدف الذي رسمنا له ، وهذا ما يزيد من أهمية معرفة الأساليب والطرق التي تؤدي إلى الإقناع ليتزود بها كل العاملين على مناهج وأساليب ربط المجتمعات بالقرآن ، إذ إن استخدام الإكراه على اتخاذ

---

(١) سورة الحج : ٧٨

(٢) سورة هود : ١١٣

موقف ما توجب المقاومة وتورث النزاع بينما الإقناع والمحاورة يبقيان على الود والألفة ويقودان للهدف المراد بسهولة ويسر ورضا.

وقد حرص القرآن الكريم والسنة المطهرة على أسلوب الإقناع والتعامل به ، فمن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١] ، وكالذي حاج إبراهيم في ربه ، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فأت بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[٢] وانظر إلى نتيجة الموقف ، وما عبر به القرآن عن هذا الذي حاج إبراهيم هذه المحاجة اليائسة البائسة ، فقال تعالى: (فبهت الذي كفر) وهذه نتيجة منطقية لقوة حجة إبراهيم عليه السلام وسلامة منطقه ، وأيضاً: مناقشة مؤمن آل فرعون قومه؛ والتي جاءت في قول الله تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٩

(٢) سورة البقرة : ٢٥٨

أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)[1] وأما الأحاديث التي جاءت من هذا الباب فمن أشهرها حديث الشاب المستأذن في الزنا ؛ فعن أبي أمامة: ( إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا: مه مه فقال: ادنه فدنا منه قريبا قال: فجلس قال: أتحبه لأمك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال: أفتحبه لابنتك قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم قال: أفتحبه لأختك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أفتحبه لعمتك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم قال: أفتحبه لخالتك قال: لا والله جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)[2] فهنا نرى انتفاض الصحابة عند سماع الاستئذان في الزنا من الشاب، فزجروه: "مه.. مه" ، ولكن النبي . صلى الله عليه وسلم . عالج الموقف بحكمته وحنكته ، وذلك بيان مفاسد مطلب هذا الشاب ، وسوء عواقبه ، وفي هذا إرشاد للمعلمين والمربين والدعاة باستخدام مهارات الاقناع وقوة الحجة ، فالإقناع برفق وحكمة هو الباب الصحيح لصرف العقول والقلوب إلى المنهج الصحيح

، وحديث الصحابي الذي رزق بولد أسود ؛ وحديث الأنصار بعد إعطاء المؤلفة قلوبهم وتركهم ؛ كل هذه النصوص مليئة بالدروس والعبر التي تصف الإقناع وفنونه وطرائقه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

(١) سورة غافر : ٢٨-٢٩

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٦ / ٥٤٥ ، برقم ٢٢٢١١ مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ قال العلامة شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح.

والنتيجة المستفادة من هذه الوسيلة أنه لا ينبغي علينا أن نلزم الناس إلزاما بحفظ القرآن ، ولكن علينا أن نشوق دماغهم تشويقا إليه وإلى مدارسته واتباع منهجه والالتفاف حول حلقه.

**ثالثاً: <u>من الأساليب أيضا أسلوب الترغيب والتحذير:</u>**

وهذا الأسلوب يتأصل بأحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، إذ جاء عنه في المرغبات أحاديث كثر منها: أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، فقد جاء عن أنس رضي الله عنه – قال: قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم (إن لله تعالى أهلين من الناس ، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم أهل القران ، أهل الله وخاصته)[١] أيضاً من ذلك: ما جاء أن القرآن يشفع لأصحابه: فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة)[٢].

أيضا من أساليب الترغيب مما جاء في السنة ما جاء من رقي صاحب القرآن في درجات الجنة بقدر ما معه من الآيات لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٨/١ ط: دار الفكر – بيروت

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة ١/ ٥٥٣ ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)[١] ، أيضاً من ذلك: ما جاء من نزول الملائكة والسكينة والرحمة للقرآن وأهله: فقد جاء في حديث أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)[٢] ومنه أيضا: ما جاء من مضاعفة ثواب قراءة الحرف الواحد من القرآن أضعافاً كثيرة لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (آلم) حرف، ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)[٣] من أيضا مما يتبع أسلوب الترغيب ما جاء أن صاحب القرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة:. فعن أبى هريرة –رضي الله عنه–عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقال: اقرأ وارق، ويزاد بكل آية حسنة)[٤] ، وعن عثمان رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[٥]

---

(١) أخرجه أبوداود ، الوتر ، باب استحباب الترتيل فى القراءة ١/ ٥٤٧ ، والترمذي ، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ١٧٧/٥

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٤/ ٢٠٧٤

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر ٥/ ١٧٥ وصححه الألباني ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، ٥/ ١٧٨ وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب فضائل القرآن ، أخبار في فضائل القرآن جملة ١/ ٧٣٨

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٨١/٦.

غبطة صاحب القرآن:. عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار)[١].

أما عن **أسلوب التحذير**: فإنه يتأصل بما جاء في القرآن الكريم وبأحاديث النبي الخاتم إذ جاء عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن: ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (إن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)[٢]

أيضاً: جاء التحذير من هجر القرآن في كثير من الآيات منها قوله تعالى: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا)[٣] وهي شكوى عظيمة وفيها تخويف وتحذير لمن هجر القرآن الكريم

ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا)[٤].

أيضا من أسلوب التحذير الوارد في القرآن ما جاء في قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ)[٥] فمن هذا الذي يعرض نفسه لانتقام الله؟

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ٦/ ١٩١

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب: فضل من قرأ القرآن ٤/ ٢٠٨٣ ط:دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، وأحمد في مسنده ٣/ ٤١٧/ برقم ١٩٤٧

(٣) الفرقان: ٣٠

(٤) الكهف: ٥٧

(٥) السجدة: ٢٢

أيضاً قال سبحانه: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا)[١] فهنا يتوعد الله سبحانه المعرض بالتضييق عليه بالمعيشة الضنك في الدنيا التي هجر القرآن من أجلها لحبه لها وحرصه عليها.

قال الإمام ابن كثير: رحمه الله- في بيان حال من هجر القرآن (في الدنيا فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك فلا يزال في ريبه يتردد فهذا من ضنك المعيشة)[٢]

أيضا مما يصعب على الإنسان تحمله أن يتصور نفسه في هذا المقام في الآخرة والذي جاء في قوله تعالى: (وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا)[٣]

أو أن يكون ممن يقيض الله له قريناً من الشيطان ، فقد قال تعالى: (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)[٤].

فهذه الأيات والأحاديث وأمثالها إذا استخدمت كلها أو بعضها في الترغيب للإلتفاف حول القرآن وحلقه ودروسه ترغيبا وتحذيرا لأتت بنتائج كبيرة وعظيمة من خلال هذا الأسلوب التربوي الذي يوافق فطرة الإنسان في هذا الجانب ؛ لكن مما تجدر ملاحظته هنا: أن الاعتماد على أساليب الترغيب والتحذير ينبغي أن يراعى فيها أن الترغيب والتحذير يختلف باختلاف الأشخاص والأماكن والأزمان والأحوال ، وتقدير ذلك كله يعتمد على من يعمل على هذا الأسلوب ومدى إمكاناته وقدراته وعلمه وخبرته بتقدير المواقف والأحوال ومعرفته بمجتمعه.

---

(١) طه: ١٢٤

(٢) تفسير ابن كثير ٥/ ٣٢٢ ط: دار طيبة للنشر والتوزيع

(٣) الجن : ١٧

(٤) الزخرف: ٣٦

**رابعاً:** استخدام الأمثال كأسلوب للربط بين المجتمعات وبين القرآن:

للأمثال دور بارز في الإقناع، وسرعة التفهيم، وإزالة الإشكال وأحسن الأمثال هي أمثال القرآن الكريم لما حوته من المعاني ، والدلائل العميقة، المتضمنة للحكم العالية ، من ذلك قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)(١) وقال سبحانه: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)(٢).

والأمثال القرآنية يُفَصِّل الله بها آياته من الحجج والعبر والمواعظ ، ونحوها ، بين الله ذلك – سبحانه – بعد أن أورد مثلا لبيان حال الدنيا وما تؤول إليه، حيث قَال تبارك وتعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأنعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(٣).

وقد أشاد سبحانه وتعالى بأمثال القرآن مبينا أنه اشتمل على كل مثل من الحق يحتاجه الناس، وأن السبيل قد استبان بتلك الأمثال ، وما بقي على الناس إلا أن يتفكروا بها ويتذكروا ، فقَال سبحانه: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً)(٤) ، وقال: (وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنّاسِ لَعَلّهُمْ يَتَذَكّرُونَ)(٥).

---

(١) سورة العنكبوت: ٤١

(٢) سورة : العنكبوت ٤٣

(٣) سورة : يونس ٢٤

(٤) سورة : الكهف ٥٤

(٥) سورة : إبراهيم ٢٥

فاستخدام الأمثال كأسلوب لربط المجتمعات بالقرآن يؤتي نتائجه ويحقق ثماره وأكله ؛ لما فيه من تذكير ووعظ وإعمال فكر وتدريب ذهن وتفعيل قدرات من يضرب لهم الأمثال فعلى المشتغلين على هذا الأسلوب أن يلاحظوا أهميته وتأثيره.

**خامساً: <u>التذكير والوعظ بالتفكر في النفس والتدبر في الكون</u>:**

فالقرآن دعا الناس إلى التفكر والنظر في النفس وفي صنع الله وفي الآفاق فكان هذا طريقا هاما من طرق ربط المجتمعات بالقرآن الكريم ؛ لأن عظمة الخالق سبحانه تتجلى في الخلق، وفيما صنع سبحانه ، ومن ينظر إلى ما في نفسه والآفاق من حوله فإنه يطلع على كثير من الحقائق في نفسه وفي الكون جميعا تجعله يقبل على منهج الله ويلتف حول تشريعه وقرآنه ، وعند ذلك فلا بد أن يتأثر بما جاء في القرآن الكريم ويزيده ارتباطا به لأن كل هذه الإشارات إنما جاء بها القرآن الكريم ، قال جل وعلا: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[١] ، وقال عز وجل: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢] وقال: ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِى السَّمَاواتِ وَالأرْضِ وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ)[٣] ، وقال سبحانه: (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجًا لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا)[٤] ، وقال تعالى: (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا)[٥] ، وقال جل وعلا: (أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ)[٦]

---

(١) سورة : آل عمران ١٩٠

(٢) سورة : ص ٢٩

(٣) سورة : يونس ١٠١

(٤) سورة : النبأ ١٤

(٥) سورة : النازعات ٣٠-٣١

(٦) سورة : الغاشية ١٧

إن التأمل في كل ذلك يحرّك القلبَ لهذا الخلق العجيب، وُيشعر العبدَ بعظمة الخالق تبارك وتعالى ، فإذا كان القرآن الكريم قد اعتمد هذا الأسلوب في لفت الأنظار وجذب الانتباه لربط الناس بالقرآن من خلال هذه الآيات بأسلوب أخّاذ ليُعيد طراوتها في الأذهان ، أفلا نكون نحن أول المتأملين الناظرين وأن نعمل بهذا الأسلوب لجمع الناس والمجتمعات على مأدبة القرآن وحلقه وتعلمه وتعليمه؟

سادسا: **أن يعلم الناس بحاجتهم الماسة إلى القرآن:**

فاذا علم الناس أن في القرآن مطلوبهم الدنيوي والأخروي ، وأنه مفتاح السعادات كلها ، إذ إنه يوفر لهم ما يحتاجونه من متطلبات السعادة جلسوا على مائدته ونهلوا من علومه ، وحصل لهم التشويق لمدارسته ، وهنا أسوق بعض الأمثلة والشواهد على تطبيق هذا الأسلوب الهام من أساليب ربط المجتمعات بالقرآن الكريم ، من ذلك مثلا: حاجة الإنسان إلى الأمان والاطمئنان ؛ إذ لا سعادة لإنسان بلا سكينة نفس، ولا سكينة نفس بلا اطمئنان القلب ، فنتيجة الأمن والاطمئنان حصول السعادة ، وهذا المطلب موجود في القرآن الكريم قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[1].

من الأمثلة أيضاً: محبة الإنسان بطبيعته للدنيا فهي مزينة في نظره ، قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[2] فإذا ذكر بقوله تعالى: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ

---

(١) سورة الرعد: ٢٨

(٢) سورة آل عمران: ١٤

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)[1] أمعن النظر لطرفي معادلة الحياة ، والموازنة بين الدنيا والدين واستقر في قلبه حب الدين كما جبل على حب الدنيا ، حيث ينبغي أن يعلم من يستخدم هذا الأسلوب في ربط المجتمعات بالقرآن أنه لا ينبغي أن يصرف المؤمن عن الدنيا بالكلية، ويعيش حياة الترهب والتزهد والرهبانية، بل عليه أن يقتفي في هذا منهج السلف الصالح والتابعين وأهل العدل والدين؛ فإنهم ما كانوا يأخذون الدنيا للدنيا، بل للدين، وما كانوا يترهبون، ويهجرون الدنيا بالكلية، وما كان لهم في الأمور تفريط ولا إفراط، بل كان أمرهم بين ذلك قواماً ، وذلك حتى لا يفهم أن ديننا يحرم الناس متع الحياة وزينتها.

من الأمثلة في هذا الباب واستخدام هذا الأسلوب أيضا: معرفتنا بحب الإنسان للصحة والعافية وراحة الصدر فإذا ذكر بقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[2] وقوله سبحانه: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ)[3] فإذا علم الناس أن معظم أمراضهم وأدوائهم علاجها موجود في القرآن الكريم لتزاحموا عليه وانتبهوا إلى تقصيرهم في جانبه.

سابعاً: استخدام أسلوب الموعظة الحسنة والبعد عن الجدل

هذا الأسلوب من أهم وأنجح أساليب جمع الناس وربطهم بالقرآن الكريم ولا أدل على ذلك من قول الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

---

(١) سورة آل عمران: ١٥

(٢) سورة يونس: ٥٧

(٣) سورة فصلت: ٤٤

وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[١]

يعرف الإمام ابن القيم . رحمه الله تعالى . الحكمة بأنها: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي[٢]

يقول السعدي: . رحمه الله . في تفسير هذه الآية: أي ليكن دعاؤك للخلق، مسلمهم وكافرهم، إلى سبيل ربك المستقيم، المشتمل على العلم النافع، والعمل الصالح، بِالْحِكْمَةِ أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه، وقوله وانقياده، ومن الحكمة، الدعوة بالعلم، لا بالجهل، والبدأة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله، وإهانة من لم يقم به، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين، من الثواب العاجل والآجل، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل، فإن كان المدعو، يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا، ومن ذلك، الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة، تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها[٣]

---

(١) سورة : النحل ١٢٥

(٢) مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٤٧٩ ط: دار الكتاب العربي – بيروت

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ١/ ٤٥٢ مؤسسة الرسالة

والموعظة الحسنة هي الكلمة الطيبة التي تصل إلى عقل الإنسان وقلبه فيجد فيها الخير والسعادة، وهي التي تحمل له البشرى ، وتأخذ بيده إلى طريق الحق والصواب، ولا تسيء إليه، ولا تعنفه أو تحط من قدره، وهي الكلمة الطيبة الرقيقة التي تلمس القلوب فترق لها، وتخالط النفوس فتهش لها وتفرح بها، وهي البلسم الشافي الذي يداوي الجراح، ويخفف الآلام، ويشفي النفوس.

ثامناً: الحث على التربية والتنشئة الصحيحة:

التربية والتنشئة السليمة من أساليب ربط المجتمعات بالقرآن ، إذ كلما كان الغرس في أرض طيبة كان النتاج أمثلا ، وكلما امتد الجذر في هذه الأرض وغار كلما كان الثبات للغرس آمنا يستطيع مواجهة الصعوبات وعلائق الأيام واختبارات الزمن ، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ)(١)

إذ لا شك أن تنشئة الأسر والمجتمعات أبنائها على تعاليم الإسلام ومراعاة الفطرة والبعد عن تشويش الأفكار يعد من أهم طرق ربط المجتمعات بالقرآن ، كما أنه يسهم كثيرا في تيسير هذا الأمر للقائمين عليه ، فكلما كانت فطرة المجتمع سليمة كلما كان تحقيق هدف الارتباط بالقرآن سهلا ميسورا ، فالقرآن يناسب الفطرة مناسبة تامة ويتلاقى معها ، فالعلاقة بين الفطرة وبين المنهج الإلهي علاقة تامة متكاملة ، قال تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)(٢) ، هذه الفطرة السليمة هي التي قادت الأعرابي إلى جوابه حين سئل بم

---

(١) سورة إبراهيم : ٢٤-٢٥

(٢) سورة : الروم ٣٠

عرفت ربك؟ فأجاب بقوله: (البعرة تدل على البعير، وآثار الأقدام على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير)

وهي الفطرة التي جاءت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء)[١] ولقد عظم الإسلام أمر الفطرة وأعلى شأنها، فرسالة الرسل –عليهم الصلاة والسلام– وشرائعهم مكملة للفطرة ، وهذا ما بينه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في مواضع عدّة، منها قوله تعالى: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ)[٢] ، وقوله تعالى :(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)[٣].

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: « الرسل إنما تأتي بتذكير الفطرة ما هو معلوم لها، وتقويته وإمداده، ونفي المغير للفطرة، فالرسل بعثوا بتقرير الفطرة وتكميلها، لا بتغيير الفطرة وتحويلها، والكمال يحصل بالفطرة المكملة بالشرعة المنزلة »[٤].

لذلك فإن الإعداد للفطر السليمة أسلوب ناجع للوصول بالمجتمعات إلى التحلق حول القرآن ، كما أنه يسهل أمر ربطهم بتعاليمه إذ إن الفطرة تتوافق مع المنهج توافقا تاما ، لهذا قيل: الإسلام دين الفطرة ، فكلما كان الإنسان أقرب إلى الفطرة ، كلما أحسن استقبال القرآن وكان وعاء صالحا لاستقرار القرآن فيه.

**<u>تاسعاً</u>: <u>أسلوب تقديم القدوة</u>:**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ، بَابُ (لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) ١١٤/٦

(٢) سورة الغاشية :٢١

(٣) سورة ق:٣٧

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٤٨/١٦ دار الوفاء

وإذا ذكر هذا الأسلوب من أساليب ربط المجتمعات بالقرآن فلا ننسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو رأس الأمر كله في هذا الشأن بنص القرآن الكريم قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)[1] فهذا الأسلوب من الأساليب الناجحة في ربط المجتمعات بالقرآن الكريم ، وعليه فينبغي الحذر من متخذي هذه الأساليب السابقة أو بعضها في الربط بين الناس والقرآن أن يخفقوا في أساليبهم التي يديرون بها برامجهم التي يعملون عليها ، حيث يمثل الموجه والقائم على أحد هذه الأساليب السابق ذكرها أمام ناظري المجتمع صورة حية، ونموذجا صادقا، وتطبيقا واقعيا، لفكره ومبادئه التي يدعو لها ، وأنه مهما تفنن في اتخاذ الأساليب وطرحها ، فإن ذلك لن يحقق تلك النتائج المرجوة ، التي يمثلها إنسان صادق، يحقق بعمله وسلوكه هذه الصورة.

**عاشراً: <u>استخدام الوسائل التعليمية الحديثة ومنه التقنية:</u>**

من هذه الأسباب التي هيأها لنا الله –سبحانه– للربط بين المجتمعات وبين القرآن، ؛ التقنيات الحديثة المعاصرة بصورها المختلفة التي أفادت في مجال خدمة القرآن الكريم فائدة كبيرة ، خاصة فيما يتعلق بحفظ القرآن وترتيله إذ تعددت الوسائل التي تعين المرء على تلاوة القرآن في أي وقت ، وفي أي مكان ، وبعدد كبير من الأصوات الجميلة الرائعة ، كذا أفاد تكرار المساعدة على الحفظ والتذكر ، كذلك تفسير القرآن وتعلم علومه إذ قد وفرت هذه الأجهزة والتقنيات بفضل الله علماً واسعاً في تفسير القرآن وتدبره بل ونشره في شتى أنحاء العالم.

وإذا كان ديننا يدعوا إلى العلم ووسائله حق لنا أن نتخذ من الوسائل الحديثة ما يساعدنا على أعمالنا ، ونشر ديننا مع المحافظة على الثوابت والأصول.

---

(١) سورة الأحزاب :٢١

**حادي عشر: <u>الترويح كأسلوب لربط المجتمع بالقرآن الكريم</u>:**

تعد البرامج التربوية الترفيهية المشروعة والمناسبة لمجتمعنا من الأساليب الهامة والهادفة في ربط أفراد المجتمع بالقرآن الكريم ؛ لما فيها من ترويح عن النفس وزيادة في الحماس والتفاعل والتشويق ، كما أنها تقضي على السآمة والملل الذي قد يتسرب إلى بعض النفوس ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في استخدام هذه الوسيلة الناجعة ، فعن عائشة قالت: (جَاءَ حَبَشٌ يَزْفِنُونَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ)(١)

وعن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة، قال: (كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوعظنا، فذكر النار، قال: ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة، قال: فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له، فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر، فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله نافق حنظلة فقال: «مه» فحدثته بالحديث، فقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل، فقال: «يا حنظلة ساعة وساعة، ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر، لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم في الطرق)(٢)

**ثاني عشر: <u>تسهيل الوصول للقرآن الكريم بخطة منظمة للتلاوة والحفظ والمدارسة</u>**

استخدام التخطيط ووضع البرامج لتنظيم العمل منهج إسلامي وقد ضرب الله لنا مثلاً من أروع أمثلة التخطيط الاقتصادي في القرآن الكريم، والمتمثل في خطَّة يوسف عليه السلام في مواجهة المجاعة القادمة على مصر، يقول الله تعالى: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبَاً فَمَا حَصَدْتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ٦٠٩/٢

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا ٢١٠٧/٤

مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)[1] فهذ الأسلوب لا يغفل عنه من يعمل على مناهج الربط بين المجتمع والقرآن فيقدم للناس من الخطط ما يعينهم على حفظ القرآن وتعلم علومه.

(١) سورة يوسف :٤٩

# المبحث الثالث

## أثر هذه الأساليب في الحفاظ على العقيدة

**أولا: زيادة الإيمان:**

كلما اقترب الناس من القرآن كلما زاد الإيمان ، وفي كتاب الله ما يؤكد هذا المعنى بوضوح، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)(١) ، وقوله سبحانه: (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)(٢) ، وقوله سبحانه: (لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا)(٣)

، وعَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: «كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِتْيَانًا حَزَاوِرَةً، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَنَزْدَادُ بِهِ إِيمَانًا، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ»(٤)

فزيادة الإيمان بقراءة القرآن هو ما يفرق بين المؤمن والمنافق، فعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)(٥).

---

(١) سورة الأنفال :٢

(٢) التوبة : ١٢٤

(٣) المدثر : ٣١

(٤) رواه الطبراني في الكبير ١٦٥/٢ ط: مكتبة العلوم والحكم، والبيهقي في السنن الكبرى وشعب الإيمان ١/ ١٥٢ ط مكتبة الرشد، وابن ماجة في السنن ، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ،بَابٌ فِي الْإِيمَانِ ١/ ٢٣

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأَطْعِمَة ، باب ذِكْرِ الطَّعَام ٧/ ٧٧

**ثانيا: مواجهة حملات التشكيك وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم:**

منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عليه القرآن ، لم تنقطع حملات أعداء الله على شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن الكريم ، وذلك لأن شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته المطهرة هي القدوة والتطبيق العملي للإسلام، أما القرآن الكريم فهو مصدر قوة الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وتربية ومنهج حياة هذا بالإضافة إلى أن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة الذي لا يزال تحديه قائم لمنكريه، أن يأتوا حتى ولو بمثل أقصر سورة فيه ، (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)(١)

وتختلف حملات التشكيك وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم من جيل لآخر بهدف زعزعة الإيمان في نفوس المسلمين (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آَخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)(٢)

لهذا كان لا بد للمحافظة على المجتمعات لكي لا تؤثر فيها هذه الشبهات أن ترتبط بكتاب ربها متخذة كل الأساليب الموصلة إلى ذلك.

**ثالثا: مواجهة الأفكار المنحرفة والبعيدة عن وسطية الإسلام:**

إن العمل بهذه الأساليب العلمية لربط المجتمعات بالقرآن الكريم يكسب مجتمعاتنا المسلمة حصانة كبيرة ضد الغلو والتطرف ، فالدين الإسلامي يكره

---

(١) سورة البقرة : ٢٣، ٢٤.

(٢) سورة الفرقان: ٤ ، ٥.

التطرف والتعصب وينهى عن الغلو ، ويدعو للوسطية ، فقد قال الله تعالى: (يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)[١] ، وقال سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَةً وسَطَاً لِتَكُونُواْ شهداء على النَّاسِ وَيَكُونَ الرَسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيَداً)[٢]

وإذا كان الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن لسعادة المجتمعات لا لشقائها ونصبها قال تعالى: ( طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)[٣] فإن الإسلام يأبى حتى أن يغلو أتباعه في العبادة ، فالأصل في التكليف هو الوسع والطاقة ، فقد قال الله تعالى: (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[٤]

ويظهر هذا المعنى واضحا في حديث الثلاثة رهط الذين أتو إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)[٥]

فإذا ما حسن استخدام هذه الأساليب التي تقرب الناس من القرآن اندحر الفكر المنحرف وتحققت النتائج المرجوة لتعاليم الإسلام السمحة

---

(١) سورة النساء: ١٧١

(٢) سورة البقرة: ١٤٣

(٣) سورة طه: ٢

(٤) سورة البقرة: ٢٨٦

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ٢/٧

# خاتمـــــة

في ختام هذا البحث أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي ومنته علي بتسهيل الكتابة فيه ، وكنت قد ضمنته جملة من الأساليب التي تعمل على ربط المجتمعات بالقرآن الكريم ، وقمت بالإشارة فيه أيضا إلى مجموعة من العوامل المساندة لهذه الأساليب والتي لا بد من مراعاتها حين العمل على هذه الوسائل إذ هي تتكامل معها وتتعاضد وتعمل على نجاحها بعون الله سبحانه ، هذا ورغم ما بذلت في هذا البحث من جهد فإني كأي بشر عملي وارد فيه القصور ، فما قصرت فيه أرجو من الله العفو عني فيه ، وما أتممته منه أرجو فيه الثواب من الله سبحانه وتعالى.

هذا وقد خلصت من هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات هي كالتالي:

١- أن ربط المجتمعات بالقرآن الكريم أمر في غاية الأهمية يحتاج إلى العمل عليه من قبل المختصين.

٢- أن يتم العمل بهذه الأساليب أو بعضها حسب المناسب والمتاح لربط المجتمع بالقرآن الكريم.

٣- وضع خطة استباقية للعمل عليها أثناء تنفيذ هذه الأساليب أو بعضها.

٤- أن تراعي ركائز المبحث الأول السابق دراستها قبل وأثناء العمل على هذه الأساليب.

٥- الاستعانة بأصحاب الخبرة في عدد من المجالات التي تتعلق بتطبيق هذه الأساليب من تخصصات القرآن وعلومه ، ومن أساتذة العلوم الأخرى المساندة كالتربية ، وعلم النفس ، والتقنية الحديثة.

٦- دراسة الواقع وقراءته ثم البدء في العمل من النقطة المناسبة في هذه الدراسة.

# مراجع البحث

**أولا: القرآن الكريم:**

**ثانيا: السنة النبوية:**

١- صحيح البخاري

٢- صحيح مسلم

٣- سنن ابن ماجة

٤- سنن أبي داوود

٥- سنن الترمذي

٦- مسند الإمام أحمد

٧- المعجم الكبير للطبراني

٨- السنن الكبرى للبيهقي

٩- الدارمي في سننه

مستدرك الحاكم

**ثالثا: التفسير وعلومه:**

١- تفسير ابن كثير

٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي

**رابعا: كتب أخرى:**

١- المعجم الوسيط

٢- الكليات لأبى البقاء الكفومى

٣- الفتاوى الكبرى لابن تيمية

٤- مدارج السالكين لابن القيم

٥- الحكمة في الدعوة إلى الله لسعيد القحطاني

٦- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني

# الفهـــارس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | |
| تمهيد | |
| المبحث الأول | |
| مراعاة سنة الاختلاف | |
| القرآن منهج حياة | |
| مراعاة الفوارق الشخصية ، والحالة العمرية ، والجنس في استخدامنا للأساليب التي تربط الناس والمجتمع بالقرآن | |
| مراعاة الطابع البشري وما يحب الإنسان وما يكره | |
| الصبر والاجتهاد والمثابرة الإخلاص | |
| العمل الجماعي | |
| المبحث الثاني | |
| أسلوب معايشة واقع المجتمعات من خلال القرآن الكريم | |
| أساليب ومهارات الاقناع وسوق الحجج للعمل على ربط المجتمعات بالقرآن الكريم | |
| أسلوب الترغيب والتحذير | |
| استخدام الأمثال كأسلوب للربط بين المجتمعات وبين القرآن | |
| التذكير والوعظ بالتفكر في النفس والتدبر في الكون | |

| | |
|---|---|
| أن يعلم الناس بحاجتهم الماسة إلى القرآن | |
| استخدام أسلوب الموعظة الحسنة والبعد عن الجدل | |
| الحث على التربية والتنشئة الصحيحة | |
| أسلوب تقديم القدوة | |
| استخدام الوسائل التعليمية الحديثة ومنه التقنية | |
| الترويح كأسلوب لربط المجتمع بالقرآن الكريم | |
| تسهيل الوصول للقرآن الكريم بخطة منظمة للتلاوة والحفظ والمدارسة | |
| المبحث الثالث | |
| زيادة الإيمان | |
| مواجهة حملات التشكيك وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم | |
| مواجهة الأفكار المنحرفة والبعيدة عن وسطية الإسلام | |
| الخاتمة والتوصيات | |
| مراجع البحث | |